اشعار الإمام علي بن الحسين السجاد(عليه السلام) دراسة نحوية

م. م نور رياض كشاش

مكان العمل:- مديرية تربية كربلاء ـ ثانوية النبأ العظيم للبنات – تربية الهندية

رقم الهاتف:- 07711934379

م. هديل عبد الأمير حسوني حبيب

مكان العمل مديرية تربية كربلاء / ثانوية المتفوقات الثانية

رقم الهاتف:- 07800003452

Hadeel.a.hassony@gamail.com

الملخص:

اعتمدت مادة هذه الدراسة على الشعر المنسوب إلى الإمام علي بن الحسين السجاد ـــ عليهما السلام ـ المذكور في ديوان أهل البيت عليهم السلام الذي جمعه واعتنى به علي حيدر المؤيد ودراستها ـــ تأتي أهمية بحث هذا الموضوع في محاولة لتقديم قراءة متعمقة للتراكيب والصيغ اللغوية و(النحوية) من خلال تتبع الشعر المنسوب إلى الإمام ـ عليه السلام ـ ودراسته دراسة نحوية تركيبية ودلالية وذلك بسبب العلاقة الوثيقة التي تربط بين النحو والدلالة وقد ثبت ذلك في الدراسات التي تناولت الجملة العربية ،وخاصة الشعر إذا إن للشاعر معنى يبتغي وصوله إلى القارئ .وقد تضمن البحث مقدمة و ثلاثة مباحث : تناولنا فيها بناء الجملتين الاسمية والفعلية ،وعوارض التركيب فيهما ،فقد تضمن المبحث الأول المعنون بـــ (الجملة الاسمية) من حيث كونها مثبتة ،أو منفية ،وكذلك التطرق الى النواســـخ التي تدخل على الجملة الأســـمية أمّا المبحث الثاني فقد تناولت فيه الجملة الفعلية المثبتة ،والمنفية ،وقد كانت حصة المبحث الثالث المعنون بـــ (عوارض التركيب في بناء الجملة) بدراسة العوارض التركيبية في الجملتين الاسـمية والفعلية وذلك على وفق محورين الأول منهما كان في التقديم والتأخير ،والثاني كان في الحذف والذكر ثم ختمنا البحث بخاتمة ومجموعة نتائج.

الكلمات المفتاحية:ـ النحو، الدلالة، بناء الجملة.

المقدمة

الحمد لله الذي انزل القرآن بلسـان عربي مبين ،والصـلاة والسـلام على أبلغ الفصـحاء والمتكلمين سـيدنا محمد اشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

يعد التركيب النحوي المتمثل بالجملة ،البنية اللغوية التي تحمل الدلالات العديدة والعلاقات التعبيرية الناشـــئة عن التفاعل اللغوي ،وهذا التركيب الذي يتجاوز اللفظ المفرد يتناول علاقات الترابط التي تشد أطراف النسج اللغوي داخل النص. ويأخذ المســتوى النحوي من التراكيب اللغوية وما يتصــل بها ميدانًا له ، فيقوم بدراســتها وكيفية بنائها ، وما يتعلق بها من تقديم أو تأخير ،ووصف للأنماط التي تظهر عليها ،بالإضافة إلى تصنيف هذه التراكيب وبيان أنواعها .

وقد أخترنا شعر الإمام ميدانا للدراسة لأنّه يجمع في أسلوبه بين متانة اللغة وفصاحتها وقد اعتمدنا في دراسة هذا البحث على المنهجين الوصفي والتحليلي لشعر الإمام السجاد (عليه السلام) مبتعدين قدر الامكان عن المقدمات الطويلة ولكن هذا لم يمنعنا من تقديم مادة نظرية تتمثل في مقدمة تاريخية أو تمهيد نظري تناولنا فيه مفهوم الجملة لغة واصـــطلاحًا ،اضـــافة إلى الاشـــارة إلى انواع الجمل لدى بعض القدماء والمحدثين وتلت هذه الرؤية

دراسة تطبيقية تتمثل في تصنيف التراكيب النحوية وإعادة تشكيلها وتصوير الأنماط التي ظهرت من خلال ثلاثة مباحث ومحاور فرعية متعددة تناولنا في المبحث الأول منهما الجملة الأسمية بينما تناول المبحث الثاني الجملة الفعلية وكان المبحث الثالث معنونًا بـــعوارض التركيب في الجملة وكان وفق محورين وهما :التقديم والتأخير وتناولنا في المحور الثاني الحذف والذكر .

تمهيد نظري

مفهوم الجملة في اللغة والاصطلاح

الجملة لغةً: تعود كلمة الجملة في اصـلها الثلاثي إلى الفعل جَمَل وهذا ما أشـار إليه ابن منظور بقوله: "الجُمُل: الجماعة من الناس بضـم الجيم والميم ،ويقال جَمَل الشـيء جمعهُ، وقيل لكل جماعة غير منفصـلة جملة، والجملة واحدة الجمل، والجملة جماعة الشـيء ،وأجمل الشـيء جمعهُ بعد تفرقة..."([1]) وجاء في معجم مقاييس اللغة تحت مادة (جَمَل):"الجيم والميم واللام اصـلان :احدهما تجمع وعظم الخلق ،والآخر حسـن، فالأول قولك :أجملت الشيء ،وأجملته فصلته "([2])

وقوله تعالى:" وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملةً واحدةً"([3]) يتبين لنا مما تقدّم التقاء هذه المعاني اللغوية حول معنى جمع الشـيء ولمِّ اشـتاته بعد تفرقها ،وهذا هو الدور الذي تقوم به الجملة في التركيب النحوي فتتجمع المفردات داخل النظام النحوي.

الجملة اصطلاحًا: لقد اختلف النحويون في تحديد مفهوم الجملة فهناك من ذ هب إلى أن الجملة والكلام مختلفان ففصـل بينهما ،وهناك من ذهب إلى إنهما مترادفان ، اما ابن جني فذهب إلى أن الجملة والكلام لفظان مترادفان شرطهما الإفادة ،فعرف الكلام بأنه:" كلُ لفظ مستقل بنفسه ، مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو :زيدٌ أخوك"([4]) والجملة عنده صورة مصغرة للكلام المفيد ذلك أن الكلام :" جنسٌ للجمل التّوامٌ، مفردها ومثناها ومجموعها"([5])

فمن الذين فرقوا بينهما ابن هشـام بقوله:" الكلام هو القول المفيد بالقصـد ،والمراد بالمفيد هو ما دل على معنى يحسن السكوت عليه ،والجملة عبارة عن الفعل وفاعلهِ كـقام زيد ،والمبتدأ وخبره كـزيدُ قائمُ، وما كان بمنزلة أحدهما نحو :ضرب اللص ونحو اقام الزيدان ،أو كان زيدٌ قائماً ،وظننتهُ قائماً وبهذا يظهر لنا أنهما ـــ أي الكلام والجملة ـ ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس"([6])

أمَّا مفهوم الجملة عند المحدثين، فيتعدد تبعًا للمدارس اللغوية التي ينتمون إليها ويمثلوها فالدكتور سـعد مصـلوح يعرف الجملة قائلًا:" إنها اكبر وحدة قابلة للتحليل في المادة اللغوية"

أمَّا الدكتور مهدي المخزومي فيقدم مفهوما للجملة لايخلو من فلسـفة المنطق ونظريات علم النفس يقول :" الجملة هي الصـورة اللفظية الصـغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات ، وهي المركب الذي يبين فيه المتكلم أنه صورة ذهنية كانت قد تآلفت اجزاؤها في ذهنه ،ثم هي الوسيلة التي تنقل ماجال في ذهنه إلى ذهن السامع"([7]) فيبدو من ذلك أن الجملة عند المخزومي هي جزء يسير من مجموعة من اجزاء الكلام فمفهوم الكلام عنده أوسع مما ألفناه في كتب النحو ،فقد يتعدَّى كونه اسما وفعلًا وحرفًا.

ومّما تقدّم من آراء حول مفهوم الجملة يتبين الصـلة الوثيقة التي تربط بين المعنى اللغوي الذي يدل على جميع عناصر الشـيء والمعنى الاصطلاحي الذي يقود إلى نهاية واحدة هي جمع مفردات هذه اللغة في اطار المعنى ، وتكون رغبة لدى المتكلم في تحويل الانفعالات إلى صورة مفهومة ،وذلك عن طريق تركيب السامع لتصل لدى السـامع ، إمَّا مصـدره بفعل أو اسـم .ولأهمية موضـوع الجملة ومالها من ثقل في الدرس التركيبي سـنعرض لاستعمالها وأنماطها وصور تركيبها التي وردت في شعر الإمام السجاد (عليه السلام).

المبحث الأول :الجملة الاسمية في شعر الإمام علي بن الحسين(عليه السلام)

هي "التي صدرها اسم "([8])وتتألف الجملة الأسمية من ركنين هما المسند والمسند إليه ، وهما مما لاغنى لأحدهما عن الآخر ، وقد أشار سيبويه إلى ذلك بقوله "هذا باب المسند والمسند إليه ،وهما ممّا لايغنى واحد منهما عن الآخر ولايجد منه المتكلم بدًا ،فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه ،وهو قولك : عبد الله أخوك ،وهذا أخوك"([9]) ويوجب سيبويه أن يكون الركنان معًا في الجملة إتماما للمعنى ،أي إن الجملة لابد من أن تتكون من ركنين الأول هو الصدر ويرفع بالابتداء والآخر مايبني عليه وهو الخبر، اي إنّ العلاقة بينهما هي علاقة وظيفية بنائية أي أنّه لا يمكن أن تتحقق وظيفة أحدهما إلا بوجود الآخر ، وفضلا عن ذلك فإن هناك علاقة معنوية تربطهما معًا بوساطة احدى القرائن المعنوية وهي قرينة الاسناد ،أي إن العلاقة بينهما علاقة معنوية لا تحتاج إلى لفظ بعينه يدل عليها .

وفيما يأتي تفصيل لأهم أنماط الجملة الأسمية التي وردت في شعر الإمام (عليه السلام)

أ ـ الجملة الاسمية المثبتة

النمط الأول : المبتدأ معرفة +الخبر معرفة

ومنها قوله([10]) :وهُنّ المنايا أيُّ وادٍ سلكته عليها طريقي أو عليّ طريقها.

فالمبتدأ المعرفة هو الضمير المنفصل (هُنّ) اما الخبر فهو (المنايا)،مثل هذا

قوله([11]):أنت العلِم بما يحوي الضمير به يا عالم السرِّ علامُ الخفيات.

فالمبتدأ المعرفة هو الضمير (أنت) ،أما الخبر فهو الاسم المعرفة (العلم) و الابتداء بالمعرفة هو الأصل والأساس في الجملة الاسمية وهذا ما أكده سيبويه عندما فسر اعراب جملة (أمتٌ في الحَجَرِ لافيك)بقوله " وقد ابتدئ بالكلام على غير ما فيه معنى المنصوب وليس الأصل ،وقالوا في مثل : أمت في الحجر لافيك"([12]) فجعل سيبويه أمت أخبارًا محضًا، إذ يقول: "انما استحبوا الرفع لأنه خبر فقوي في الابتداء لأن المبتدأ هو الخبر وأحسنه إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يبتدئ بالأعرف وهو أصل الكلام"([13]). وإلى ذلك ذهب المبرد([14])

وهذا النمط قد ورد أيضاً في قوله([15]):

نحن على الحوض ذوَادُه تذوق ونسقي وّراده

فالمبتدأ هو الضمير المنفصل (نحن) ،أمَّا الخبر فهو (ذوادُه) فقد أضيف الضمير المتصل الهاء وذكره الشاعر مضافًا لإحضاره في ذهن السامع. و استعمال الشاعر للضمير يدلّ على علم المخاطب بالمبتدأ، ويؤيد ذلك ما ذكره سيبويه بقوله:" وإنّما تضمر اسماً بعد ما تعلم أنّ مايُحدث قد عَرِف من تعني وماتعني وإنّك تريد شيئا يعلمهُ"([16])

ونجد هذا النمط ايضا في قول الشاعر([17]):

فتلك مغانيهم وهذي قبورُهم توارثها اعصارها وحريقُها.

فالمبتدأ الأول في البيت هو اسم الإشارة (تلك) وهو اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ والخبر هو الاسم المعرف بالإضافة (مغانيهم)،أما الآخر في البيت فهو اسم الاشارة هذي وخبره قبورهم.

واستعماله لاسم الاشارة في موضع المبتدأ دون سائر المعارف لما له من ميزة تميزه عن المعارف الأخرى وهو سرعة حضوره في ذهن المخاطب ، يقول الخطيب القزويني :"وإن كان بالإشارة ،فلتمييزه أكمل تمييز الصحة احضاره في ذهن السامع بواسطة الاشارة"([18]).

النمط الثاني :المبتدأ معرفة والخبر نكرة

ومن ذلك قوله([19]) :آلُ الرسولِ على الأقتاب عاريةٌ آلُ مروانِ تسري تحتهم نجب.

فالمبتدأ هو الاسم المعرف بالإضافة وهو آلُ الرسولِ وخبره النكرة عاريةٌ

ومن ذلك قوله أيضاً ([20])

أُناديك يا جَداه يا خير مُرسَل حبيبُك مقتول ونسلُك ضائع

فالمبتدأ الأوّل هو الاسم المعرف بالإضافة وهو حبيبُك والهبر هو مقتولٌ وهو اسم نكرة والمبتدأ الثاني هو الاسم المعرف بالإضافة وهو نسلُك وخبره ضائع وهو اسم نكرة ايضاً.

يعد هذا النمط هو الاصل عند أغلب النحاة ومنهم سيبويه([21]) وابن السراج([22]) ويعلل السيوطي ماذهب إليه النحاة بقوله :"الأصل تعريف المبتدأ لأنه المسند اليه فحقه أن يكون معلومًا لأنّ الاسناد إلى المجهول لايفيد وتنكير الخبر لأن نسبته من المبتدأ نسبة الفعل من العامل ، والفعل يلزمه التنكير ،فرجح تنكيرالخبر على تعريفه فإذا اجتمع معرفة ونكرة فالمعرفة المبتدأ والنكرة الخبر"([23]) ،إلا أنّ الرضي الاسترابادي أنكر ذلك قائلًا :"وأما قول النحاة أصل الخبر التنكير لأن المسند ينبغي أن يكون مجهولًا ،فليس بشيء لأن المسند ينبغي أن يكون معلومًا كالمسند إليه ،وإنما الذي ينبغي أن يكون مجهولًا هو انتساب المسند إلى المسند إليه فالمجهول في قولك زيد أخوك هو انتساب اخوة المخاطب إلى زيد واسناده إليه لا أخوته "([24]) فهو يرفض أن يكون هذا النمط هو الأصل ويرى أن في النمطين هناك شيئا مجهولًا وهو انتساب المسند إلى المسند إليه .

اما في قوله([25])عليه السلام: وتلك لمن يهوي هواها مليكةٌ تعبده افعالها والطرائق.

فالمبتدأ هو اسم الاشارة تلك اما خبره فهو مليكةٌ وهي نكرة مخصصة بالوصف (تعبده افعالُها) فلا يتم معنى الجملة بذكر الخبر بل يحتاج إلى مايوضح ويتمم المعنى ولذلك جاءت الجملة الفعلية (تعبده افعالُها) تصف الخبر ويسمى الخبر في مثل هذه الحالة بـ(الخبر الموطىء) وهو الخبر الذي لايستغنى عن نعته أو وصفه([26]).

النمط الثالث :المبتدأ معرفة +الخبر جملة

ونجد هذا النمط في أبيات عديدة عند الإمام (عليه السلام) ومن ذلك قولهِ ([27]):

فالله يعلمُ أنّا لانُحبَّكم ولا نلومُكُم أن لاتحبونا .

إذ وقع المبتدأ المسند إليه في جملة الله يعلم معرفة وهو لفظ الجلالة أما الخبر فهو الجملة الفعلية يعلمُ ،ويلحظ أنّه قدم الفاعل وجعله مبتدأ لـ (الدلالة على أن المطلوب إنما هو اتصاف المسند اليه بالمسند على الاستمرار لامجرد الاخبار بصدوره عنه"(س[28]) ثم أنّه لوبنى الجملة على الفعل فيقول (يعلم الله) لكان اخباراً ابتدائياً أي إن المخاطب خالي الذهن ، غير أنّ احدًا لاينكر ولايجهل أن الله وحده يعلم السر وأخفى لذلك جاءت الجملة على هذا النحو اختصاصًا واهتماما يعلم الله وحده بسرائر الأمور ومن صور هذا النمط ايضا قوله([29])(عليه السلام) :

تصفقون علينا كفكم فرحًا وأنتم في فجاج الأرض تسبونا .

فالمبتدأ هو الضمير المنفصل (أنتم) والجملة الفعلية (تسبونا)هي الخبر ،وأصل الخبر كما يذكر النحاة أن يكون مفرداً ولكنه قد يأتي جملة "وذلك لتضمنها للحكم المطلوب من الخبر كتضمن المفرد له"([30]) وقد يعمد الشاعر إلى أن يكون الخبر جملة ،وذلك إذا أُريد تقوية الحكم لأن اخباره بالجملة اقوى من اخبارهِ بالمفرد([31]).

وذهب النحاة المحدثون إلى أن امثال هذه الجمل هي جملٌ فعلية وليست اسمية وقد أعتمدوا في حكم هذا على المسند ،قال الدكتور مهدي المخزومي "قولنا طلع البدر والبدر طلع جملة فعلية ،أما الجملة الأولى فالأمر فيها واضح ،وليس فيها خلاف مع القدماء ،أما الجملة الثانية فأسمية في نظر القدماء وفعلية في نظرنا لأنه لم يطرأ

عليها جديد الا تقديم المســـند إليه و تقديم المســـند إليه لايغير من طبيعة الجملة لأنه إنما قُدِم للاهتمام به"([32]) فالجملة الأسمية عند المخزومي يجب أن يكون الاسناد فيها بين اسمين ، وأيده في هذه القضية أحمد عبد الستار الجواري ([33])وابراهيم السامرائي الذي يقول:" الجملة الاسمية ما دّل فيها المسند على الدوام والثبوت"([34])

وقد ورد في شعر الإمام وفي نمط الجمل الاسمية تعدد الخبر كما في قوله:([35])

وانت على الدنيا مكبٌ منافِسٌ لخطابها فيها حريصٌ مُكاثِرُ.

فالمبتدأ (انت) وهو معرفة أما الخبر متعدد وهو (مكبٌ ،منافِسٌ ،حريصٌ ، مُكاثِرُ).والنحاة على خلاف في هذه المسألة فمنهم من اجازهُ([36]) ،قال ابن مالك:

وأخبروا باثنين أو بأكثرا عن واحدٍ كـ"هم سراة سُعَرا([37])

ومنهم من لم يجزه ،قال ابن عصـــفور :"ولا يقتضـــي المبتدأ أزيد من خبر واحد من غير عطف ،إلا بشـــرط أن يكون الخبران فصاعداً بمعنى خبر واحد ،نحو قولهم :هذا حلو حامض ،أي مز"([38]) وقال السيوطي :"اختلف في جواز تعدد الخبر لمبتدأ واحد على أقوال أحدها وهو الأصح عليه الجمهور الجواز كما في النعوت سواء أقترن بعاطف أم لا ... والقول الثاني المنع واختاره ابن عصـــفور وكثير من المغاربة ...والقول الثالث الجواز إن اتحدا في الإفراد والجملة ...والرابع قصر الجواز على ما كان المعنى منه واحدًا نحو: الرمان حلو حامضُ"([39])

وهذا التعدد وارد في القرآن الكريم في نحو قولـه تعـالى :"وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعـال لمـا يريد"([40]).

ومن تعدّد الخبر عند الإمام السجاد قوله([41]):

مليكٌ عزيزٌ لايرد قضاؤه حكيمٌ عليمٌ نافذُ الإمرِ قاهرٌ.

فالمبتدأ محذوف تقديره (لفظ الجلالة)، أما الخبر فقد تعدّد وهو (مليكٌ ،عزيزٌ ، حكيمٌ ، عليمٌ ،نافذُ الإمرِ، قاهرٌ) .

الابتداء بالنكرة في شعر الإمام (عليه السلام)

الاصل في المبتدأ أن يكون معرفة وقد يكون نكرة لكن بشرط أن تفيد ، وتصل الفائدة بأحد الامور ذكر ابن مالك منها ســتة، أحدهما :ان يتقدم الخبر عليها وهو ظرف أو جار ومجرور ، والثاني أن يتقدم على النكرة اســتفهام ، الثالث أن يتقدم عليها نفي ،والرابع ان توصف ،والخامس أن تكون عاملة والسادس أن تكون مضافة ، والسابع أن تكون سرطا ، والثامن أن تكون جوابا والتاسع أن تكون عامة ،والعاشر أن يقصد بها التنويع([42]).

وقد توفرت ثلاثة من الشروط السابقة في شعر الإمام (عليه السلام) ،وهي أن تكون مضافة (تم الحديث عن ذلك مسبقًا وأن تدل على العموم وأن تسبق باستفهام ومن هذه الأنماط الموجودة في نصوص الإمام هي:

أولًا: أن تكون عامة ،ومن ذلك قوله([43]):

فكلُّ ابنِ انثى هالك وابن هالك لمن ضمنتهُ غربها والمشارق.

فالمبتدأ الأول (كلُّ) يدل على العموم ،وخبره هو (هالكٌ).

ثانيًا: أن تسبق النكرة باستفهام :ونجد ذلك في قوله([44]) :

كأنّ لم يخلقوا أولم يكونوا وهل حيٌّ يصانُ من البوارِ

فالمبتدأ هو (حيٌّ)وهو اسم نكرة والذي سوغ الابتداء بهِ هو حرف الاستفهام (هل) وهو حرف لامحل له من الاعراب ،أما خبره فهو الجملة الفعلية (يصانُ) مع فاعلها المستتر .

ب ـ الجملة الاسمية المنفيّة:

النفي باب من أبواب المعنى ،وأسلوب من أساليب النظم في العربية وقد عرفه صاحب التعريفات بقوله:" مالا ينجزم بـ(لا) وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل"([45]).ولقد انفرد سيبويه عن النحاة بأنه جمع ادوات نفي الفعل بشيء من الإيجاز وذلك في قوله :"هذا باب نفي الفعل اذا قال فَعَل فإنّ نفيه :لم يفعلْ ،لأنه كأنه قال : والله لقد فَعَل ،فقال مافعل ، وإذا قال هو يفعلُ: أي هو في حال فعل ،فإن نفيه :مايفعلُ واذا قال هو يفعلُ ،ولم يكن الفعل واقعًا فنفيه لايفعلُ ،وإذا قال لَيَفْعَلَنَّ، فنفيه :لايفعل كأنه قال :والله لَيَفْعَلَنَّ فقلت :والله لايفعل ،وإذا قال :سوف يفعل، فإن نفيه :لن يفعلَ"([46]).

وسوف نتناول في هذا المحور الأدوات التي تدخل على الجملة الاسمية فتؤدي وظيفة النفي وهي :

1- (لا) النافية 2- ليس 3-(ما)الداخلة على الجملة الاسمية .

1- (لا) النافية :قد تدخل هذه الاداة على الجملة الاسمية فتعمل عمل إن وتسمى لا النافية للجنس وذلك اذا توفرت فيها طائفة من الشروط ،إما اذا انتقض واحد من شروطها حينها تكون عاملة فيكون عملها النفي ولاتأثير اعرابي لها وهذه الشروط هي ([47]):

1- أن يكون اسمها وخبرها نكرتين فلا تعمل في المعارف .

2- ألاّ تتكرر ،فإن تكررت فلا يجب اعمالها.

3- ألاّ يتقدم خبرها على اسمها ،فاذا تقدم بطل عملها .

وغالبا مايكون خبر لا النافية للجنس محذوفًا أو متعلقًا بمحذوف ،قال ابن السراج :"واعلم أن لا اذا فتحت مابعدها فقد يجيْ الخبر محذوفًا كثيرًا"([48])

ومن امثلة لا النافية للجنس في شعر الإمام السجاد (عليه السلام)قوله([49]):

ياخالقًا من لاشبيه له اسمع دعائي ويسِّر لي مُهماتي

فـ(لا) النافية للجنس ، و (شبيه) اسمها مبني على الفتح في محل نصب وخبرها محذوف تقديره (موجودٌ) حسب رأي النحاة .ومن ذلك أيضا قوله([50]) عليه السلام :

فلما رَأى أنّ لا نجاةَ وأنّهُ هو الموتُ لايُنجيه منه التحاذُرُ.

فـ(لا) النافية للجنس ، و (نجاةَ) اسمها مبني على الفتح في محل نصب وخبرها محذوف تقديره (موجودٌ) وقد عمل النحاة لا النافية للجنس عمل (إنّ) من حيث نصب الاسم ورفع الخبر ؛وذلك لوجود التشابه بين الاثنين في عدة أوجه ذكرها النحاة بقولهم: "أحدها: أنّ كلًا منهما يدخل على الجملة الاسمية ، والثاني :أنّ كلا منهما للتأكيد ، فـ(لا) لتأكيد النفي ،و(إنّ) لتأكيد الإثبات ،والثالث: أنّ كلا منهما لهُ صدر الكلام"([51]).

ولكن هناك شواهد حول لا النافية للجنس يظهر فيها خبرها في الجملة وهو أولى من تقديره الذي قد يكون مخالفًا للمعنى كقوله ([52]) عليه السلام:

لا غروَ إنْ قُتِلَ الحسينُ وشيخُهُ قد كان خيرًا من حُسينٍ وأكرما .

فـ(لا)النافية للجنس ، وغرو اسمها أمَّا خبرها فهو الجملة الفعلية (إنْ قُتِلَ ... وأكرما) المكونة من جملة الشرط (إنْ قُتِلَ الحسينُ وشيخُهُ) وجملة الجواب (قد كان خيرًا من حُسينٍ وأكرما) فممكن ان يحذف خبر (لا) اذا دل

عليه دليل ،اما اذا لم يدل عليه دليل فلايجب حذفه ،وهذا مانفهمه من كلام ابن عقيل حين علق على مسألة الحذف بقوله :"اذا دلّ دليل على خبر لا النافية للجنس وجب حذفه عند التميمين والطائيين وكثر حذفه عند الحجازيين ، ومثاله ان يقال :(هل من رجل قائمٌ؟) فنقول:(لا رجلَ) وتحذف الخبر ..."([53]).

أمَّا في قوله([54]):

فلا هو مغبوط بدنياه آمنٌ ولاهوعن تطلابها النفس قاصِرُ

فنلاحظ أن (لا) هنا غير عاملة لأنّ اسمها وخبرها مرفوعان وذلك بسبب انتقاض احد شروطها وهو أن يكون اسمها وخبرها نكرتين فقد دخلت على معرفة (هو) فتكون لا نافية مهملة و(هو) الضمير المنفصل في محل رفع مبتدأ و(آمن) خبر مرفوع وكذلك حال (لا) الواردة في الشطر الثاني .

2ــ ليس وهي احدى ادوات النفي التي تختص بالدخول على الجملة الاسمية ترفع المبتدأ اسمًا لها وتنصب الخبر خبرًا لها ونجد أن للنحاة اراء حول (ليس) فمنهم من ذهب إلى أن ليس هي فعل ومنهم من يقول أنها حرف ([55]) ومنهم من ذهب إلى أن ليس تكون في سياق فعل ،وذلك إذ اقترنت بإحدى علامات الفعل ، وتكون حرفًا اذا دلت على معنى في غيرها ([56])، ومنهم من ذهب إلى أن ليس تكون حرفًا في حالة كون اسمها محذوف وخبرها جملة فعلية ([57]).ومن امثلة ورود ليس في شعر الإمام السجاد (عليه السلام) قوله([58]):

وعادوا علينا ينهبون خِيامنا وليس لنا من ذاكَ نصراءُ.

فـــ(ليس) هي فعل ماضٍ ناقص ،وذلك بسبب دلالتها على الزمن دون الحدث([59])، وقد تقدم خبرها وهو شبه الجملة (له) على اسمها المَجرور لفظًا بحرف الجر الزائد والمرفوع محلًا على أنّه اسم ليس مؤخر (نصراءُ)، وقد رجح أغلب النحاة على أن ليس (فعل) وذلك بسبب العمل الذي تقوم به ، إذ يقول سيبويه :"هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه لشيء واحد"([60]).

ومن الامثلة الاخرى لهذه الأداة في شعر الإمام قوله([61]) عليه السلام:

فليس له من كُرْبةِ الموتِ فارجٌ وليس له مِمّا يحاذر ناصرُ.

ونجد في هذا المثال ايضا أنه قد تقدم خبرها وهو شبه الجملة (لَهُ) على اسمها وهو (فارجٌ) وذلك في الشطر الاول ، والحال نفسه في الشطر الثاني فقد تقدم خبرها وهو شبه الجملة (له) على اسمها (ناصرُ) ويعمد الشاعر إلى تقديم الخبر لبيان أهميته ولجذب انتباه القارئ له ،كما في قوله([62]) ايضا:

أليس جدِّي رسولُ اللهِ وليلكم أهدى البَرِيّةِ من سُبُل المُضلّينا .

فقد قدم الخبر وهو (جدِي) لأهمية المتقدم ولبيان منزلته عندهُ ،فقد قدمه على الاسم وهو (رسولُ اللهِ)

وهناك وجه ثانٍ في توجيه البيت أن يكون جدّي هو اسم ليس ورسول الله هو الخبر لأن الخبر هو مركز الفائدة بينما اسم ليس هو المعروف فالجد معروف والضرورة تقتضي ذلك ولكن أراد الامام اظهار هوية جدّه وهو الرسول الكريم.

3ــ (ما) الداخلة على الجملة الاسمية : (ما) الداخلة على الجملة الاسمية على نوعين ، عاملة وغير عاملة ، فهي عاملة عند الحجازيين ولكن بشروط([63]) ،ومهملة عند بني تميم ، قال سيبويه :" وأما بنو تميم فيجرونها مجرى (أما)وهل أي لايعملونها في شيء وهو القياس ،لأنّه ليس بفعل وليس ما (كـــ(ليس)..."([64]) وقد وردت (ما) في اشعار السجاد (عليه السلام) غير عاملة ،كما في قوله([65]) (عليه السلام):

فما هذهِ دارُ الُمقامَةِ فاعْلَمَن ولو عَمَّر الانسانُ ماذرَّ شارقُ.

فـــ(ما) نافية غير عاملة ،وهذهِ اسم اشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ ودارُ خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة وهو مضاف والمقامة مضاف إليه .

أما في قوله([66]) عليه السلام :

أتيتُ بأعمالٍ قباحٍ رديئة ومافي الورى عبدٌ جنى كجنايتي.

نلاحظ أن في هذا الشـــاهد قد تقدم الخبر وهو شـــبه الجملة (في الورى) على المبتدأ وهو (عبدٌ) فهي غير عاملة عند بني تميم ولكن عند الحجازيين اصبحت غير عاملة لتقدم خبرها على اسمها ، فقد انتقض شرط عملها عندهم.

نواسخ الجملة الأسمية :

هي الجملة الأسمية المكونة من المبتدأ والخبر مضافا إليها الحروف المشبهة بالفعل ،أو الأفعال الناقصة وتسمى النواسخ ،إذا أنها أفعال تدل على زمن دون حدث لذلك تسمى الأفعال الناقصة ،وهناك سبب آخر لتسميتها بالأفعال الناقصة بالإضافة إلى دلالتها على زمن دون حدث هو أن هذه الأفعال لاتكتفي بمرفوعها وإن فائدتها لاتتم به بل تفتقر إلى المنصوب والنواسخ قسمان ([67]) أفعال وحروف والأفعال هي :

1- كان وأخواتها.2- أفعال المقاربة 3- ظن وأخواتها

أما الحروف فهي :

1-إنّ و أخواتها 2- المشبهات بـ(ليس) 3- لا النافية للجنس وقد ورد ذكرها مع الجملة الأسمية المنفية.

وكان موضوع النواسخ واستعمالاتها وأنماطها واسعًا في شعر السجاد(عليه السلام) وأكثر انواع النواسخ وجودا هي (كان) وأخواتها و(إن)واخواتها .

أولاً: كان وأخواتها وهي أفعال تدل على زمن دون حدوث لذلك تســـمى(الأفعال الناقصـــة) وهناك ســـبب آخر لتسميتها بالأفعال الناقصة بالإضافة إلى دلالتها على زمن دون حدث هو أنها لاتكتفي بمرفوعها وإن فائدتها لاتتم بهِ .بل تفتقر إلى المنصـــوب([68]) وإلى ذلك ذهب ســـيبويه ،إذ قال :"هذا باب الفعل الذي يتعدى اســـم الفاعل إلى المفعول واسم الفاعل والمفعول به لشـيء واحد وذلك قولك كان ويكون صـار ومادام وليس وماكان نحوهن من الفعل مما لايستغني عن الخبر"([69]).

ومن انماط استعمال الناسخ كان في شعر الإمام (عليه السلام) و اسمه مفرد وخبره جملة فعلية كقوله :[70]( )

اذ جاء اسم (كان) ضميرًا مستترًا تقديره (هو) وخبره الجملة الفعلية (يضـحكنا)وقد ورد فعل آخر في هذا البيت وهو(صار) واسمه ضمير مستتر تقديره هو والجملة الفعلية (يبكينا) في محل نصب خبر.

وهناك نمط آخر لـ(كان) وهو اسمها ضمير مستتر وخبرها مفرد كقوله :([71])

لاغزو إنْ قُتل الحسينُ وشيخُهُ قد كان خيراً من حُسين وأكرما.

واسم كان ضمير مستتر تقديره (هو)يعود على قتل الحسين (خيراً) خبر كان منصوب وتركيب كان المسبوقة بقد يأتي "للدلالة على الماضي البعيد "([72]) لأن (قد) تفيد الحدث يكون ماضٍ بالنسبة لفترة ماضية([73]).

فنلاحظ أن كان عاملة في الخبر دون الاسم ،لأن الاسم هو أصله الرفع([74])،أما سيبويه فذهب الى أن (كان) عاملة في الجزئين ،إذ قال :"تقول :كان عبدُ الله أخاك وإن شـــئت قلت كان أخاك عبد اله فقدمت وأخرت كما فعلت ذلك في ضرب ،لأنه فعل مثله ،وحال التقديم والتأخير فيه كحاله في ضرب إلا إن اسم الفاعل والمفعول به فيه لشيء واحد "([75]).

ومن أنماط الجملة الاسمية المنسوخة ب(كان) أن يكون اسم كان ضميرًا متصلًا وخبرها جملة فعلية كقوله ([76]) :
إن كنت تطلب راحة وسعادة ومن الامور الصالحات تَمَكَّنُ.

واسم (كان) هو الضمير المتصل التاء وخبره الجملة الفعلية (تطلبُ).

ومن أنماط الجملة الاسمية المنسوخة بـــ(كان) هو مجيء كان فعل أمرٍ واسمها ضمير مستتر وخبرها اسم مفرد، كقوله: ([77])

فكن عالما ان سوف تُدرك من مضى ولو عصمتك الراسبات الشواهقُ.

فاسم (كان) هو ضمير المستتر تقديره (انت) وخبرها (عالما)وهو اسم نكرة منصوب .

ومن استعماله للأفعال الناسخة كذلك استعمل الفعل (صار) كما في قوله: ([78])

وصاروا قبوراً در اسات واصبحت منازلهم تسفي عليه الخوافق.

فاسم صارهو الضمير المتصل (واو الجماعة)وخبرها هو الاسم المفرد (قبوراً)وعلى شاكله هذا النمط قوله : ([79])

وصرتَ رهينًا في ضريحك مفرداً وبَاعَدَك للجارُ القريب الملاحق.

فاسم صار وهو الضمير المتصل(التاء) وخبرها هو الاسم المفرد (رهينا) وجاء في شعر السجاد(عليه السلام) أيضا استعماله للفعلين الناسخيين (أمس ،واصبح) في بيت شعري واحد وهو قوله: ([80])

على فطرٍ تمسي وتصبح لاهيًا أتدري بماذا لوعلقت تخاطُرُ.

فاسم تمسي هو ضمير مستتر ، أما خبرها فهو (على فطرٍ) فقد تقدم عليها وعلى اسمها ،وهذا النمط من الجملة الأسمية قد وردت الإشارة اليه في كتب النحويين ومنها ماجاء في المفصل للزمخشري ،إذ يقول :" ...فالتي في أوائلها مايتقدم خبرها على اسمها لاعليها ،ومايتقدم خبرها على اسمها وعليها "([81]) أما ابن يعيش فيقول :"جاز تقديم أخبار هذه الأفعال على اسمائها وعليها انفسها "([82]) وإنما قدم خبر (تمسي) للاهتمام به والعناية .

أمَّا بالنسبة (لأصبح) فاسمها ضمير مستتر تقديره (أنت)، امَّا خبرهل فهو الاسم النكرة (لاهيا).

ثانيا(إن وأخواتها) القسم الثاني من الحروف الناسخة للابتداء هي (إن واخواتها)وأشار اليها ابن عقيل في كتابه قائلا:"وهي ستة احرف:إن وأن ،وكأن ، ليت ،لعل ،وعدها سيبويه خمسة فأسقط أن المفتوحة لان اصلها إن المكسورة"([83]) وتابع حديثه عن (أن وأخواتها) مشيرًا إلى عملها فقال :"وهذه الحروف تعمل عكس عمل كان وأخواتها فتنصب الاسم وترفع الخبر نحو أن زيداً قائمٌ فهي عاملة في الجزأين وهذا مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون إلى أنها لاعمل لها في الخبر فهو باقٍ على رفعه الذي كان له قبل دخول إن هو خبر المبتدأ ويلزم تقديم الإسم بهذا الباب وتأخير الخبر، إلا اذا كان الخبر ظرفا أو جار ومجروراً فإنه يلزم تأخيره "([84])

ولكل حرف من هذه الحروف وظيفة دلالية ،فإنّ وأنْ تؤدي وظيفة التوكيد وكأن للتشبيه ،ولكن للاستدراك ولعل للترجي وليت للتمني .وكان الحرف (إن) له حضور كبير في أشعار الإمام السجاد دون الأحرف الباقية إلا ماندر ، وعلى أنماط عديدة ،ومن هذه الأنماط أن يكون اسم أن ضميرًا متصلًا وخبره مفرد ومن ذلك قوله : ([85])

فخذ بيدي فإني مُستجيرٌ بفضلك يا مُجير ويارجائي

فاسم إن هو الضمير المتصل (الياء) وخبرها مستجير فهو اسم مرفوع وقد دخلت إن على الجملة لغرض التوكيد قال سيبويه :" معنى إنّ زيداً منطلقٌ :زيدٌ منطلقٌ ،وإن دخلت توكيداً"([86]) ففائدة (إن) هو توكيد مضمون الجملةقال ابن يعيش :"فأمّا فائدتها فلتوكيد مضمون الجملة فإن قول القائل : (إنّ زيداً قائمٌ) ناب مناب تكرير

الجملة مرتين ، إلا أن قولك (إنّ زيداً قائمٌ) أوجز من قولك زيدٌ قائمٌ زيدٌ قائمٌ مع حصول الغرض من التوكيد"([87])

ومن استعماله ايضا هذا الحرف بنمط آخر وهو أن يكون اسمه ضميرًا متصلًا وخبره جملة فعلية ،ومن ذلك قوله : ([88])

إذا كان هذا نهجُ مَنْ كانَ قبلَنا فإنّا على آثارِهم نتلاحَقُ

فاسم (إنّ) هو الضمير المتصل (نا) ويعرب ضميرًا متصلًا مبنيًا في محل نصب اسم إنّ أما الجملة الفعلية نتلاحقُ فهي مع الضمير المستتر في محل رفع خبر إنّ .

وغالباً مايستعمل الشاعر الجملة الفعلية ليخبر بها عن المسند وذلك لأفراغ جميع المعاني الذي يريد ايصالها ،بصياغة نحوية افْضل مما لوكان المسند ،لما يمتلكه الفعل من قدرة على خلق مجالات بنائية ووظيفية في الجملة ([89]).

وهناك نمط آخر لهذا الحرف وهو أن يكون اسمه ضميرًا متصلًا وخبره شبه جملة كقوله: ([90])

فأنّك مني ياعليّ مُوالفًا كهارونَ من موسى أخٌ لي وصاحب.

فاسم (إنّ)هو الضمير المتصل الكاف أما خبره فهو شبه الجملة (مني) ،المكونة من (من) حرف الجر والياء ضمير متصل مبني في محل جر بحرف الجر وشبه الجملة في محل رفع خبر كان.

ومن انماط هذا الحرف في شعر السجاد(عليه السلام) أن يكون اسمه اسم ظاهر وخبره اسم مفرد كقوله :([91])
فارحم بفضلك لاتنظر إلى عملي إن الكريم كثيرُ العفوِ من خدم.

فالكريم هو اسم إنّ منصوب ، وكثيرُ العفو خبرها مرفوع ومن استعمال أنّ مفتوحة الهمزة في قوله : ([92]) اذا اعتراني امرٌ لَجأتُ إلى الغزا لأنّي من القوم الذين لهم فخر

فالياء هو ضمير متصل في محل نصب اسم أنّ وشبه الجملة من القوم في محل رفع خبر أنّ وكقوله لـ(أنّ) بنمط آخر ([93]):

ألم تَرَ أنّ العُرف قد مات أهلهُ وأنّ الندى والجودَ ضمَّهما قبرُ.

فقدت وردت أن المفتوحة في شطري البيت ففي الشطر الأول ورد اسمها اسم مفرد وهو العرفُ أما خبرها فهو الجملة الفعلية (قد مات اهلهُ)وذات النمط نجده في الشطر الثاني اذ إن (الندى) هو اسم أن مفرد منصوب وجملة (ضمَّهما قبر) في محل رفع الخبر.

وجملة (أنّ) مع اسمها وخبرها تؤول بمصدر تقديره (عرفهم ونداهم) وهذا المصدر يحتل موقع المفعول به للفعل .و(أنّ) مع المصدر تحتل موقع المفرد .قال ابن يعيش :"المكسورة الجملة معها على استقلاليتها ... وليست (أنّ) المفتوحة كذلك بل تقلب معنى الجملة إلى الأفراد"([94])

وقال الدكتور فاضل السامرائي :"وأهم وظيفة لها أنها توقع الجملة موقع المفرد ،فتهيئها لتكون فاعلة ومفعولة ومبتدأ ومجرورة ونحو ذلك"([95]) .

ومن الحروف المشبهة بالفعل التي وردت في شعر الإمام عليه السلام الحرف كأنّ ،على ثلاث أنماط :الأول منها هو اسمه ضمير متصل وخبره شبه جملة كقوله : ([96])

أقادُ ذليلًا في دمشقَ كأنّني من الزنجِ عبدٌ غاب عنه نصيرُهُ.

فاسم كأن هوالضمير المتصل الياء وخبرها هو الاسم المفرد (عبدٌ)

أما النمط الثاني :فهو اسمها ضمير متصل وخبرها شبه جملة كقوله: ([97])

كانّنا من سبايا الرَّوم بينكم وكلما قالهُ المختاركاذِبُهُ.

فـ(نا) ضمير متصل مبني في محل نصب اسم كأن و(بينكم) شبه جملة ظرفية في محل رفع خبر كأنّ .

أما النمط الثالث قوله : ([98])

وقائله لما رأتني مُسَهَّدآ كأنّ الحشى مني يُلذّعُهَا الجَمْرُ.

اذ ورد اسـمها اسـم مفرد منصـوب (الحشـى) وجملة (يُلذّعُهَا الجَمْرُ) المكونة من الفعل (يلذع) وفاعله (الجمرُ) ومفعوله الضمير المتصل (الهاء) في محل رفع خبر كأنّ.

المبحث الثاني :الجملة الفعلية في شعر الإمام علي بن الحسين(عليه السلام)

هي التي صدرها فعل كـــ(قام زيدٌ)و (ضُرِبَ اللِّصُّ)([99]) وقيل إن الجملة الفعلية هي التي يكون الفعل فيها مسنداً متقدما كان أم متأخراً([100])

والجملة الفعلية فعلها نوعان (لازم) وتسـمى الجملة الفعلية البسـيطة حيث تأتي مكونة من مسـند ومسـند إليه فقط والفعل اللازم هو الفعل الذي يكتفي برفع فاعله ولايتجاوزه إلى مفعول به([101])

أما النوع الثاني فيكون فعلها (متعدٍ) وتسـمى الجملة في هذه الحالة الجملة الفعلية الموسـعة والفعل المتعدي هو مايتعدى إلى مفعول به وهو لايكتفي بفاعله وانما يحتاج إلى مفعول به لكي يتم المعنى وأحيانا إنّ هذه الجملة لايتم معناها بوجود المسـند والمسـند إليه بل تحتاج إلى المفعول به لكي يتم المعنى وأحيانا تحتاج إلى أكثر من مفعول لاكتمال المعنى وذهب القزويني إلى أن الجملة الفعلية هي الجملة المقيدة "بأحد الأزمنة الثلاثة على اخصر وجه مع إفادة التجديد"([102]) .

أولاً :الجملة الفعلية المثبتة :

أ ـ الجملة الفعلية المصدرة بفعل ماضٍ

منها قوله عليه السلام ([103]) : أتيتك باكيًا فأرحم بكائي رجايا منك أكثر من خطائي .

فـــ(أتى) فعل ماضٍ و(التاء) ضـمير متصـل مبني في محل رفع فاعل و(الكاف)ضـمير متصـل مبني في محل نصب مفعول به، أماً باكيًا فهي حال منصوب والفعل في هذا البيت متعدٍ .

ومنه قوله أيضاً ([104]) : سيوفُهم قد جُرّدت في رقابنا فياوَيْلهم من حَرَّ نارِ لَظاءِ.

فالفعل في هذا البيت هو فعل ماضٍ مبني للمجهول وهو(جُرِّدَ)ونائب الفاعل ضـمير مسـتتر تقديره (هي) وقد سبق الفعل بحرف تحقيق(قد) الذيً يفيد التوكيد.

ومنها قوله ([105]) :وجاؤوا بنا ذُلاً دمشقَ يزيدهم وقد أوقفونا عندَهُ بسوار.

فـ(جاء) هو فعل ماضٍ لازم مبني على الضم لإتصاله بواو الجماعة ،وواو الجماعة ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل ،ذُلاً حال منصوب ودمشقَ اسم منصوب على نزع الخافض والتقدير (وجاؤوا بنا ذلاً إلى دمشق) وقد عُطف على هذه الجملة جملة وقد (أوقفونا)المكونة من (أوقف) فعل ماضٍ مبني على الضـم و(واوالجماعة) ضـمير متصـل مبني في محل رفع فاعل و(نا) ضـمير متصـل مبني في محل نصـب مفعول به ، والعطف هنا

لإكمال معنى الجملة وهناك من النحاة من أطلق على هذه الجمل الجمل الناقصة وهي الجمل التي تكون تامة من حيث الشكل ولكنها ناقصة من حيث المعنى والغرض فيلجأ إلى العطف لإتمام المعنى والغرض([106]).

ومنها قوله ([107]):اليكَ يا رَبِّ قد وجهْتُ حاجاتي وجئتُ بابكَ يا ربِّ بحاجاتي

فـــ (وجهَ) فعل ماضٍ مبني على السكون لإتصاله بتاء الفاعل ، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل وحاجاتي مفعول به منصوب ،والياء ضمير متصل مبني في محل جر بالإضافة

وفي الشطر الثاني جاءت جملة (جئتُ بابكَ) مكونة من فعل وفاعل ومفعول به أيضا ولإكمال المعنى جاء الإمام بجملة النداء(يا ربِّ بحاجاتي)،فجملة النداء لإتمام المعنى،مماسبق يتضح لنا أن للفعل القدرة على توليد الوظائف النوعية عبر نوعين من السمات في بنيته ،الأولى هي السمات البنائية والنحوية والثانية هي السمات الدلالية ويبقى للفعل الهيمنة على جميع مكونات الجملة ([108]).

ب ـالجملة الفعلية المصدرة بفعل مضارع :

ومن ذلك قوله : ([109]) تُخَرَّبُ مايبقى وتعمرُ فانيا فلا ذاك معمورٌ ولا ذاك عامِرُ.

فـــ(تُخَرَّبُ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة والفاعل ضمير مستتر تقديره(أنت) و(ما) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول بهِ أما الجملة الفعلية (يبقى) وفاعله المستتر فهي صلة اسم الموصول لامحل لها من الإعراب ، والفعل المضارع (تعمرُ) مع فاعله المستتر يكون جملة فعلية معطوفة على جملة (تُخَرَّبُ) وجملة(يبقى) والفعل (تعمرُ) هي جملة متممة للمعنى وليست من أصل الاسناد ،وقد عبر ابن يعيش عن أمثال هذه الجمل بقوله : "ولهذا تسمعهم يقولون جملة الشرط وجملة الجواب ،وجملة الصّلة وكلّ ذلك ليس مفيداً فليس بكلام"([110]) ولايعني ليس بمفيد أنه لايمكن الاستغناء عنه فتجد في هذا البيت أن جملة (تعمرُ) هي من أصل المعنى وربما تكون كلمة (ليس مفيدا)أي أن هذه الجمل الإفادة ليس فيها بحد ذاتها بل هي جزء من العملية الاساسية التي يبرز فيها قصد الإفادة ،فالافادة فيها ناقصة وغير مقصودة لذاتها وهذا مانجده عند السيوطي([111]).

كقوله ([112]) :أترجو نجاة من حياةٍ سقيمةٍ وسهمُ المنايا للخليقة راشقُ

فقد سبقت الجملة الفعلية بحرف الاستفهام الهمزة و(ترجو) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) و(نجاة) مفعول به منصوب، وقد عمد الشاعر إلى تقدم الفعل بالهمزة لطلب ادراك النسبة وليس الاستفهام هنا تصديقي ،ولكننا عند قراءة البيت الشعري والتمعن في معناه نجد أن الشاعر لا يريد الإجابة عن هذا الاستفهام بل غرضه التعجب مما يرجوه المخاطب فالاستفهام" قد يخرج عن معناه في طلب الفهم إلى معان مجاورة له يوحي بها سياق الكلام ،وتفعل فيها القدرة على التعبير والتفنن فيه فعليها كالإنكار أو الاستنكار والتقرير والتعجب "([113]) ونجد أن الفعل المضارع هو الفعل الأكثر انسجاما مع هذا النوع من الاستفهام لأن المعنى الذي يخرج إليه الاستفهام في هذا النوع في كثير من الاحيان ممكن أن يحدث وليس ماحدث.

ج ـ الجملة الفعلية المصدرة بفعل أمر

ومن ذلك قوله: ([114])

فخذ بيدي فإنّي مستجيرٌ بفضلك يامجيرُ ويارجائي.

فـــ(خذ) فعل أمر إذا إنه يطلب به حدوث شيء بعد زمن التكلم([115]) وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره (انت) ومن ذلك قوله ايضاً([116]) :

سهل اموري واختمها بمنقلبي استر عيوبي وبلغني مراداتي

فـــ(سهلْ، وبلغْ ،واسترْ) هي كلها افعال أمر مبنية على السكون وفاعلها ضمير مستتر تقديره أنت والمعروف أن الإمر هو صـدور الكلام من أدنى إلى أعلى يطلب به حدوث شـيء بعد زمن التكلم على وجه الاسـتعلاء والالزام ([117]) ولكن في ابيات الأمر عند الإمام السجاد قد خرج الأمر فيها إلى غرض بلاغي ومجازي وهو الدعاء وهو غرض يدركه السـامع من خلال سـياق الكلام وقرائن الأحوال ([118]) وسـر بلاغة التعبير في الامر بمقام الدعاء اظهار كامل الخضوع للمولى عز وجل وبيان شدة رغبة العبد "([119]) في اظهار الخضوع والذلة لخالقهِ.

ومن ذلك قوله : ([120]) فجدْ ولاتفعلْ وكنْ متيقظاً فعما قليلٌ يترك الدارُ عامرُ.

فـــ(فجدْ) فعل امر مبني على السكون وفاعله ضـمير مسـتتر تقديره (أنت) ،والامر هنا صـادر من الشـاعر إلى المتكلم فيه معنى الوعظ والإرشـــاد، ففيه التماس بضـــرورة أن يكون الأنســـان متيقظاً فهو عما قليل يترك داره ويرحل والالتماس هو النوع الآخر من أنواع الأمر المجازي .

الجملة الفعلية المنفية :

وردت الجملة المنفية عند الإمام السـجاد بأدوات عدة منها (لم ،لا ،ما) فمن النفي بـــــ(لم) قوله ([121]) : ألم تسـمعْ بفضلك ياملائي دُعاءً من ضعيف مبتلائي.

فـــ(لم) أداة نفي وجزم وقلب ،و(تسمعْ) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون وفاعله ضمير مستتر تقديره انت ،وذهب النحاة أن(لم مع الفعل المضـارع) تشـكل الزمن الماضـي ونسـتنتج ذلك من كلام سـيبويه إذ يقول :" هذا باب نفي الفعل ،إذا قال: فعل فإن نفيه لم يفعل"([122]) فالفعل المضـارع عندما تسبقه (لم) ليكون خالصـاً لمعنى المضـي([123]) وإلى هذا ذهب المبرد بقوله : " لم وهي نفي للفعل الماضـي ووقوعها على المسـتقبل من أجل أنها عاملة وعملها الجزم ولاجزم إلا للمعرب ذلك قولك قد فعل منقول فكذبا لم يفعل فإنما نفيت أن يكون فعل فيما مضى "([124])

ومن النفي بـ(لا) قوله : ([125])

ولا دفعَتْ عند الحصون التي نبى وصفَّ بها أنهارُها والدساكرُ

فـــ(لا) قد نفت الفعل الماضي(دَفَعَ) ،وقد ذهب بعض من النحاة إلى أن (لا)مع الفعل الماضي لامعنى لها ([126]) ومنهم من اشترط عند دخولها على الفعل الماضي يجب تكرارها واستند بقوله تعالى :"فلاصدق ولاصلَّى"([127]) ومن ذلك قوله ([128]) :

هو الزمانُ فلا تغنى عجائبه عن الكرام ولاتهدى مصائبهُ

فـــ(لا) في هذا الشاهد قد دخلت على الفعل المضارع (تُغنى ،تُهدى)وهي أفعال مضارعة مبنية للمجهول و(لامع الفعل المضـارع المرفوع) تشـكل الزمن الحال اي المحتمل الوقوع في المسـتقبل ،قال سـيبويه :"واذا قال (هو يفعل) لم يكن الفعل واقعا فنفيه (ما يفعلُ) واذا قال ليفعلن فنفيه (لا يفعل)"([129]) ومن النفي بـ(ما) قوله : ([130])

وما فازَ من فازَ الا بنا وماخابَ من حُبّنا زادَه .

فـ(ما) نافية غير عاملة ،و(فازَ) فعل ماضٍ مبني على الفتح ،(من) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل و(ما) مع الفعل المضارع تشكل الزمن الحال ،يثبت ذلك كلام سيبويه "هو يفعل ـ أي هو في حال فِعْل فنفيه لا يفعلُ"([131]).

الجملة الفعلية المؤكدة :

للتوكيد طرائق عديدة منها التوكيد اللفظي والمعنوي والتوكيد بالحروف ،أما الجملة الفعلية في أشـــعار الإمام السجاد (عليه السلام) فقد ورد تأكيدها بحرف التوكيد (قد) منفردة مرة ومقترنا بـــ(لام التوكيد) مرة أخرى ومنها قوله : ([132])

لَقد ضاقت عليَّ الإرضُ طُرّاً وأهلُ الأرضِ ما عرفُوا دوائِي.

فـــ(اللام) في (لقد) هي حرف توكيد واقعة في جواب قسم محذوف ،قال الدكتور فاضل السامرائي "وهذه اللام مفتوحة ،وفائدتها :أي اثرها المعنوي :توكيد مضـــمون الجملة المثبتة وإزالة الشـــك عن معناها المثبت ،ولذلك لا تدخل على الاسم المفيد لمعنى النفي "([133])

اما (قد) فهي حرف تحقيق يفيد التوكيد ،أي توكيد مضمون الجملة الفعلية وجذب انتباه السامع إليها فـــ"التوكيد يفيد تقوية المؤكد وتمكينه في ذهن الســـامع وقلبهِ"([134]) فالإمام اراد أن يؤكد أن الارض قد ضـــاقت فعمد إلى التوكيد بـــ(اللام ،وقد) فقد ادخل التوكيد على الركن الذي يحمل أعلى درجة من الاهمية في ذهنهِ هذا ماعناه ابن جني بقوله :"اعلم أنْ العرب إذا ارادت المعنى مكنته واحتطات له ،فمن ذلك التوكيد"([135]) ومن ذلك قوله : ([136])

لقد جرى حبكم مجرى دمي فدمي من العراق جرسُؤلاً لبارينا .

فـــ(اللام)حرف توكيد ,(قد) حرف تحقيق يفيد التوكيد و (جرى) فعل ماضٍ مبني على الفتح ،والذي يؤكد دلالة (قد) على التوكيد اذا دخلت على الفعل الماضـــي ماذهب اليه المبرد بقوله :"إن قد تكون لقوم يتوقعون الخبر نحو قولك :هل جاء زيد ؟ فيقول لك :قد جاء "([137]) اي توكيد مضمون الجملة .

المبحث الثالث : عوارض التركيب في شعر الإمام علي بن الحسين (عليه السلام)

الجمل في اللغة العربية ســواء أكانت فعلية أم اســمية قد يعترض تركيبها ما يخرجها عن أصــل الوضــع ،فتطرأ عليها عوارض تنحرف بها عن أصــل الوضــع وذلك لأسـباب يتطلبها السـياق أو المعنى ،وقد تطرق العلماء إلى دراسة هذه العوارض ومعرفة اسبابها وتحديد ماهو جائز وماهو واجب ومن أهم هذهِ الظواهر هي :

1- التقديم والتأخير 2-الحذف والذكر

ولعل هذه الظواهر هي اكثر الظواهر وروداً في اشعار الامام علي بن الحسين عليه السلام.

اولاً:- التقديم والتأخير

الاصـــل في الجملة العربية (الاســـمية) تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، لان الخبر هو وصـــف في المعنى للمبتدأ، فأســتحق التأخير كالوصــف[138].والأصــل في الجملة الفعلية أن تتكون من (فعل +فاعل +مفعول به) ولكن هذا الأصل قد يخضع إلى تقديم ركن من الجملة وتأخير الآخر ويرجع ذلك بسبب المرونة التي تمتاز بها اللغة العربية ([139]) والذي اتيح للغة العربية هذه المرونة هو وجود العلامة الإعرابية ([140]) فالعلامة الإعرابية لها الاثر الكبير في بيان موقع الكلمة في الجملة فلم يكن لموقع الكلمة الاهمية في تحديد وظيفتها .

ووضّح ابن جني بأنّ هناك قرائن في الحملة تعين على تحديد الوظيفة لأركان الجملة العربية ،ومنها قرائن الرتبة ، والسياق غير اللغوي ، والتبعية ،والاسناد ...الخ ([141])

والتقديم والتأخير بين أركان الجملة سواء أكانت فعلية أم اسمية على نوعين :

الأول :تقديم واجب (تقتضيه القاعدة النحوية)،والثاني تقديم جائز(لأغراض بلاغية ودلالية).

وقد وردت شواهد عديدة عند الإمام السجاد(عليه السلام) للتقديم والتأخير وأكثرها في الجملة الاسمية .

التقديم والتأخير في الجملة الاسمية :

قد وَرَدَ التقديم والتأخير في الجملة الاسمية في اشعار الإمام السجاد على أنماط مختلفة ومنها ،تقديم المبتدأ على خبره سواء أكان مفرداً أم جملة وكذلك تقديم الخبر على المبتدأ .

ومن أنماط تقديم المبتدأ على خبره التي تستحق التوضيح قوله : ([142])

سيوفُهم قد جُرِّدت في رقابنا فياويلهم من حَرِّ نارِ لظاءِ.

فقد قُدم المبتدأ (سيوفُهم) على الخبر وهو الجملة الفعلية (قد جُرِّدت) المكونة من الفعل المبني للمجهول وهو جُرِّدت ونائب الفاعل وهو ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على(سيوفُهم) ،وأمثال هذا النوع من الجمل وقع فيه خلاف بين الكوفيين والبصريين ،فالكوفيون يعدون أمثال هذه الجمل هي (جملٌ فعلية) وليست (جملٌ اسمية) إذا إنهم يجوزون تقديم الفاعل على فعله ،فسيوفُهم عند الكوفيين نائب فاعل للفعل (جُرِّدت)،أمّا طائفة اخرى من اللغويين فقد عدوها جملة اسمية وإن للتقديم هنا فائدة دلالية وهي (التخصيص)،قال الجرجاني:"هو أن يكون الفعل فعلاً قد أردت أن تنصب فيه على واحد فتجعله له وتزعم أنّه فاعله دون آخر أو دون كل احد"([143]).

ومن تقديم المبتدأ قوله : ([144])

ألا يا رجائي أنت تكشف كُربتي فَهَب لي ذنوبي كلها واقضِ حاجتي.

فقدم المبتدأ وهو الضمير المنفصل (أنت) على الخبر وهو الجملة الفعلية (تكشف كربتي) والتقديم هنا تقتضيه الصناعة النحوية لأن في تقديم الخبر وهو (الجملة الفعلية) يكون الأخبار عنه مجهول فلا يجوز أن نقول (تكشف أنت كربتي) إذ" لا يستقيم أن تخبر المخاطب عن المذكور"([145]).

ومن تقديم المبتدأ قوله: ([146])

وهل هي الالوعَةٌ من ورائها جوى قاتل أو حتفُ نفس يَسُوقها .

فقد قدم المبتدأ وهو الضمير المنفصل (هي) على الخبر وهو (لوعَةٌ) وتقديم المبتدأ هنا واجب لان الخبر محصور بـ(إلا) وذلك لأنه:" يجب أن يقدم النظام اللغوي ما يكفل الوضوح في كل حالة ولو اباح اللغوي هنا تقديم الخبر لأنعكس المعنى المقصود ولأشعر التركيب بأن المبتدأ هو المحصور فيهِ"([147])

أما تقديم الخبر على المبتدأ فقد ورد بصور عديدة في أشعار الإمام السجاد عليه السلام ،منه ما توجبه القاعدة النحوية ،ومنها ما يكون لأغراض دلالية ومن ذلك قوله : ([148]).

ولي همٌ ،وأنت كشوفُ همي ولي داءٌ وأنت دواءُ دائي.

فقُدِم الخبر في الشطر الأول وهو شبه الجملة (لي) على المبتدأ النكرة وهو (همٌ)،والأمر نفسه في الشطر الثاني فقد قدم الخبر وهو شبه الجملة(لي)على المبتدأ النكرة وهو داءٌ، فقدم الخبر لان المبتدأ نكرة ولا يجوز الابتداء بالنكرة لأنها غير معلومة والأخبار عن المجهول لا فائدة فيه وقد وضح النحأة هذه المسألة ومنهم ابن يعيش بقولهِ:"وأمّا قولهم "تحت رأسي سرجٌ وعلى أبيه درع،و لك مالكٌ" فالذي سوغ ذلك كونّك صدرت في الخبر المعرفة هي المحدث عنها في المعنى ...فالرأس مضاف إلى ضمير المتكلم وهو الياء من رأسي ،وهذا الضمير هو المحدث عنها في المعنى كأنّك قلت :أنا متوسدٌ سرجاً وكذلك (على أبيه درع) كأنك قلت (أبوهُ متدرعٌ)وكذلك (لك مالٌ) المعنى (انت ذو مالٍ) فلما كان المعنى مفيداً جازَ...)([149])

ومن تقديم الخبر أيضاً قوله : ([150])

أتُحرِقُني بالنار ياغايةَ المنى فأين رجائي ثم أينَ مخافتي.

الخبر في الجملتين (أينَ رجائي) و(أينَ مخافتي) قُدِم اسم الاستفهام (أين) وجوبا على المبتدأوهو رجائي في الجملة الأولى ومخافتي في الجملة الثانية لأن الخبر من الألفاظ التي لها الصدارة في الكلام ف(أين) في الجملتين تعرب اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم وجوباً ،وقد أوجب اللغويون تقديم الاستفهام لأن معنى الاستفهام والمراد منه متعلقان بما بعده قال الجرجاني :"إنّ الاستفهام طلب فهم الشيء وطلب فهم الشيء كذا حالة اضافية ،والعقل إذا ادرك الحالة الاضافية فأما أن يقف فيكون للإضافة استقلال في المعلومية وهو محال ،أو ينتقل إلى ما تلك الاضافة معلقة به ،وإذا وجب انتقال العقل من الاضافة إلى معروضها وجب أن يكون في اللفظ كذلك ،وهو أن ينتقل من اللفظة الدالة تلك الحال النسبية إلى اللفظ الدال على ماتعلقت به تلك النسبة فلهذا وجب التقديم الاستفهام وسائر ما يتضمنه على الكلام "([151])

وهناك شواهد أخرى كان تقديم الخبر على المبتدأ فيها جائزاً وليس له قاعدة نحوية توجبه ،فكان للتقديم غرض دلالي معين ،قد يكون التخصيص أو العناية والاهتمام ومن ذلك قوله : ([152])

لِبَاس للدُّنيا التّجَمَّلُ والصَّبْرُ ولبسي للأخرى البشاشةُ والبِشرُ.

فقدم الخبر في الشطر الأول وهو (لِبَاس) على المبتدأ المعرفة وهو (التّجَمَّلُ) وكذلك الحال في الشطر الثاني فقد قُدم الخبر وهو (لبسي) على المبتدأ المعرفة وهو(البشاشةُ) وذلك للعناية بالمتقدم والاهتمام به قال سيبويه :"كأنّهم يقدمون الذي بيانهُ أهم لهم وهم ببيانه أعنى وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم"([153]) ووضح هذهِ المسألة الجرجاني ايضا بقوله "واعلم أنّا لم نجدهم اعتمدوا فيه شيئاً ،أي في التقديم والتأخير يجري مجرى الأصل غير العناية والاهتمام"([154]).

من التقديم الجائز قوله : ([155])

على العرفِ والجُودِ السلامُ فمابقى من العرفِ الا الرسم في الناس والذكر .

فقد قدم الخبر وهو شبه الجملة على العرف والجود على المبتدأ المعرفة وهو السلام لغرض التخصيص ،وذلك لأنّ الظرف "إذا كان في الاثبات دلّ على الاختصاص"([156]).

ومن التقديم الجائز ايضا قوله : ([157])

أفادُ ذليلاً في دمشق كأنّني من الزِّنج عبدٌ غابَ عنه نصيره.

ففي جملة (من الزِّنج عبدٌ غابَ عنه نصيره) قدم الخبر وهو شبه الجملة (من الزنج) على المبتدأ(عبدٌ) وهو نكرة مخصصة بالوصف وهي الجملة الفعلية (غابَ عنه نصيره) إذ إنها في محل رفع صفة (عبدٌ) والتقديم هنا جائز لأن النكرة مخصصة ([158]).

ب ـ التقديم والتأخير في الجملة الفعلية :

لقد وردت شواهد قليلة في اشعار الإمام السجاد للتقديم في الجملة الفعلية وعلى نمط واحد وهو تقديم المفعول بهِ على فعلهِ كما في قوله : ([159])

ألم ترَ أنّ العُرفَ قد ماتَ أهلُهُ وأنّ الندى والجود ضمّهما قبرُ.

ففي جملة (ضمّهما قبرُ) قدم المفعول بهِ وهو الضمير المتصل الهاء على الفاعل وهو (قبرُ) ،وقد بين النحاة أن الغرض من التقديم هنا أيضا العناية والاهتمام ،قال سيبويه فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى الأول وذلك قولك ضرب زيداً عبدُاللهِ لأنّك اردت به مُؤخراً ماأردت به ،مقدماً ...وهو عربي صد كثير كأنهم أنما يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم "([160]).

ومثلهُ قوله :([161])

تَخَرّمَهُم ريبُ المنُون فلم تكن لِيَنفَعهم جَنّاتُهُم والحدايقِ.

فقدم المفعول به في الشطر الأول وهو الضمير المتصل الهاء على الفاعل وهو ريبُ المنُون وكذلك الحال في الشطر الثاني فقد المفعول به وهو الضمير المتصل الهاء على الفاعل وهو جناتهم .ويوصف التقديم والتأخير في مثل هذه الشواهد بأنه(تقديم على نية التأخير) قال الجرجاني :"إن كون الكلمة غير محفوظة يعني إمكان تغيير موقعها تقدمًا أو تأخراً في التركيب ،وهذا التغيير في موقع الكلمة لايتبعه تغيير في اعرابها ، ومن هُنا عبرُ عنه بأنّه "تقديم على نية التأخير "([162])

مماسبق يتَّضح لنا أنّ بناء الجملة هو بناء وظيفي ،اذ يحرص على ابراز الوظيفة المبتغاة من الجملة ،وهو لذلك يتجه الى المعنى بصورة غير مباشرة فقواعد النحّاة هذه أكبر دليل على اهتمامهم الدلاليّ في بناء الجملة ،فالنحاة العرب ينظرون إلى الجملة من ثلاثة مستويات :المستوى النحوي ،والمستوى الدلالي والمستوى التداوليّ ([163]).

ثانياً: الحذف والذكر

يُعد الحذف أحد العوارض التي تطرأ على الجملة العربية ونعني بهِى إسقاط شيء من الكلام على أن لا يكون ذلك مخلاً بالمعنى ومدعاة لإبهامه ،وعدم وضوحه وعلى أن يتضمن الكلام المتبقي قرينة لفظيّة أو معنويّة تدل على الشيء المحذوف"([164]).

والحذف يشمل الجملة بنوعيها الاسمية والفعلية ومنه ماتستدعيه القاعدة النحوية ،ومنه مايكون لأغراض أخرى قد تكون العلم بالمحذوف أو الايجاز والاختصار .

وقد طرأ الحذف على اشعار الإمام السجاد(عليه السلام) وذلك لكونها نصًا أدبيًا "يتميز بكونه ينتقي أو يذكر من الكلام ما هو ضروري ويحذف مالاضرورة له ،لذلك تعدّ معرفة ما ينبغي أن يذكر من الكلام ،وما يحذف منه واحداً من المعايير البلاغية الفائقة وسر ذلك أن ذكر مالاضرورة له يعد فضولاً ،و كذلك يعد حذف ماله ضرورة مخلاً بالكلام ولايحقق الهدف المطلوب من التعبير "([165]).

أ ـ الحذف والذكر في الجملة الاسمية :

قد طرأ الحذف في الجملة الاسمية في شعر الإمام سواء حذف المسند اليه أم حذف المسند ومن ذلك قوله : ([166])

لنعم الحُرُّ حرُّ بني رياح صبورٌ عند مختلفِ الرِّماح.

فقد حذف المسند إليه المبتدأ في جملة المخصوص بالمدح(لنعم الحُرُّ حرُّ بني رياح)وتقدير الجملة (نعم الحُرُّ هوحرّ بني رياح)فـــ(حرُّ) هي خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو) وقد حذف المبتدأ لوجود دليل عليه في الجملة فلاضرورة تستوجب ذكره ،قال ابن جني :"واعلم أن العرب إلى الإيجاز أميل وعن الإكثار أبعد"([167]) ومن الحذف ايضا قوله : ([168])

ملكٌ عزيزٌ لايرَدُّ قضاؤهُ عليم حكيمٌ نافِذُ الأمرِ قاهرُ.

فقد حذف المبتدأ وتقدير الكلام (الله ملكٌ عزيزٌ) إذا إن سياق الكلام الدلالي يستوجب ذكر المحذوف ،فعند الرجوع الى البنية الأصلية للجملة نجد أن في الجملة أصلًا قد اعتراه الحذف فاصل هذه الجملة (الله ملكٌ عزيزٌ...).أي إننّا يجب أن نعود إلى البنية الأصلية للجملة لتقدير العنصر المحذوف فالذي سوغ الحذف للشاعر هنا هو العلم الواضح بالمحذوف إذ دفعه إلى حذفه لتخفيف الكلام ومن الحذف في الجملة الاسمية أيضاً قوله : ([169])

فلا تفرحوا يا أهل كوفةَ بالذي أصيب حسينٌ كان ذلك اعظما

قتيلٌ بشطِ النهر نفسي فداؤه جزاء الذي أرداه نارُ جهنما

ففي جملة (قتيلٌ بشطِ النهر) حذف المبتدأ وهو يعود على الإمام الحسين عليه السلام فتقدير الجملة (حسينٌ قتيلٌ بشطِ النهر) فالعلم الواضح بالمحذوف ووجود الدليل عليهِ في سابق الكلام أدى بالشاعر إلى حذفه ايجازا واختصارا للكلام .وهذا ما قصده المبرد في جواز حذف المبتدأ" ولو قلت على كلام متقدم عبد الله لجاز أن تضمر الابتداء إذا تقدم من ذكره ما يفهمه السامع "([170]) وإلى ذلك ذهب البلاغيون ،ومنهم عبد القاهر الجرجاني :"يبدؤون بذكر الرجل ويقدمون بعض أمره ثم يدعون الكلام الأول ويستأنفون كلاماً آخر ،وإن فعلوا ذلك أتوا في أثر الأمر بخبر من غير مبتدأ"([171])

ومن الحذف في الجملة الاسمية المنسوخة قوله : ([172])

فليت شعري إلى كم يُحاربنا حروفُهُ وإلى كم ذا نحاربُهُ

فقد حذف خبر ليت في جملة ليت شعري ،قال ابن عباس :"اختصت ليت بأسلوب يلتزم فيه العرب وهو حذف الخبر وذكر الاسم شريطة أن يكون هذا الاسم (شعر)مضافا إلى ياء المتكلم ثم جملة مصدرة باستفهام "([173]) كما في البيت الشعري للإمام السجاد فقد حذف الخبر خبر ليت لأن اسمها وهو كلمة شعر مضافة إلى ياء المتكلم تتبعها جملة مصدرة باستفهام وهي جملة (إلى كم يُحاربنا)، أما في قوله : ([174])

ياخالقاً من لاشبيه له اسمع دعائي ويسِّرْ لي مهماتي.

ففي جملة (لاشبيه له) ،لا النافية للجنس ،شبيه اسمها مبني على الفتح في محل نصب أما خبرها فهو محذوف تقديره موجود فذكر الخبر في امثال هذه الجملة لا يغير في المعنى شيئاً فسواء ذُكر أم حُذف فالمعنى واحد، ولذلك نجد كثرة حذف خبر لا النافية للجنس خاصة في الشواهد التي يلي اسمها فيها شبه جملة متعلقة بالخبر المحذوف ،إذ إن المبنى والمعنى متحدان في تقدير العنصر المحذوف وهذا ماذهب إليه الدكتور تمام حسان([175]).

ومن ذلك قوله : ([176])

عتبتُ على الدنيا فقلتُ إلى متى أكابدُ همًّا بُؤسُهُ ليس ينجلي .

فقد حذف اسم (ليس) في جملة (ليس ينجلي) إذ إن ليس فعل ماضٍ ناقص واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود على كلمة (الهم) ،أي ليس الهم ينجلي أما ينجلي فهو فعل مضارع مع فاعله المستتر المقدر بـ(هو)ويعود على الهم ايضاً في محل نصب خبر (ليس) فقد حذف اسم ليس لوجود دليل عليه في سياق الكلام وهذا ما تستوجبه القاعدة النحوية عند حذف ركن من أركان الجملة إذ لابدّ أن يكون العنصر المحذوف هو جزء من تركيب الخبر ،ولابدّ للنحوي من معرفة أسرار التركيب لأنّ هذه المعرفة تؤدي بنا إلى نفاذ حركات الكلمات لأنّه قائم على دراسة صياغة الجملة وعلاقتها بالجمل الأخرى "([177]) فـ"خلف التركيب الظاهر يكمن تركيب آخر في ضوءه يتحدد المعنى الوظيفي للجملة ...وتقدير الاعراب متصل بالتركيب الظاهر وتفسير المعنى معتمد على تركيب مقدر وكأنّه يشبه تركيبا باطناً"([178]).

وحذف اسم كان وأخواتها شائع كثيراً أما حذف الخبر فلم نجد قاعدة نحوية تجوزه ،فقد ذهب النحاة إلى أن هذه الأفعالُ ألزمت الخبر تعويضاً لها مما اخترم منها من دلالة الحدث فجاء متمما وعوضاً من المخترم منها فلو حذفته لنقضت الغرض الذي جئت به وله ومن أجله"([179])فالحذف في خبر هذه الأفعال قد يقتصر على الضرورة الشعرية ([180]) كما ذكرنا سابقا في البيت الشعري المصدر ب(ليت).

الحذف والذكر في الجملة الفعلية :

أما بالنسبة للحذف في الجملة الفعلية فقد ورد في ابيات الإمام السجاد عليه السلام في حذف الفاعل ،ومن ذلك قوله : ([181])

فخذ بيدي فإنّي مستجيرٌ بفضلك يامجيرُ ويارجائي

فـ(خذ) فعل أمر وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت) وقد ذهب النحاة إلى "أن الفاعل يضمر ولا يحذف ، كأن كانوا يعنون بالمضـمر ما لابدّ منه ،وأمّا المحذوف ما قد يسـتغنى عنه ..."([182])من خلال ذلك يتبين لنا أن النحاة منهم من فرقوا بين الحذف والاضـمار ،ومنهم من عدَّ الحذف اضـماراً ،قال ابن حيان :"وهو موجود في اصطلاح النحويين في أن يسمى الحذف اضماراً"([183]) والى ذلك ذهب الدكتور طاهر سليمان حمود ،إذ يقول :"الحذف ظاهرة لغوية ...مثلا تضمر فعل الكينونة في الربط بين جزي الجملة الاسمية "([184])

ومن الحذف في الجملة الفعلية قوله :([185])

اليكَ يا رَبِّ قد وجهْتُ حاجاتي وجئتُ بابكَ يا ربِّ بحاجاتي

انت العليـم بما يحوي الضمير به ياعـالم السّرَّ علّام الخفيات

اقضِ الحوائج لي ياربي فلستُ أرى سواك ياربُّ من قاضٍ لحاجاتي

وَسعْ بفضلك لي رزقاً اعيشُ به ياقاسِم الرِّزق من فوق السماوات

واغفر ذنوبي بماأخطأت وارحمني ياراحِم الخلقِ فارحمْ لي مناجاتي

سهل اموري واختمها بمنقلبي استر عيوبي وبلغني مراداتي

حققْ بجودك آمالي ومنقلبي بعد المماتِ بروضاتِ وجنات

فـ(فاعل الأفعال :اقضِ ،وسعْ ،اغفرْ، سهلْ، حققْ)ضمير مستتر تقديره (أنت) وقد وجب حذفه ،وذلك لوجود دليل عليه في سـياق الكلام لا يسـتوجب ذكره ،إذ إنّ "الحذف أو الاسـتغناء عن ذكر أحد ركني الحملة عبارة عن إشـارات بالمقاصـد الخفية التي يسـتدل عليها بمعونة القرائن "([186]) فقرائن الكلام المعنوية تدلنا على المحذوف ومن ذلك قوله : ([187])

ألا يارجائي أنت تكشف كربتي فهبْ لي ذنوبي كُلَّها واقضِ حاجاتي.

ففاعل الفعل المضارع (تكشفُ) ضمير مستتر تقديره(انت)وكذلك فاعل الفعل (هبْ) و(اقضِ) فكلاهما فعل أمر فاعله مستتر وجوبا تقديره (انت)فلولا وجود هذه القرينة :"لما أمكن قبول ذكر أحد العنصرين مع تجاهل العنصر الآخر مطلقاً، فالعنصر المذكور يدل مع العناصر الأخرى على العنصر المحذوف"([188])

الخـــاتـمـــــــة

حاول هذا البحث قدر الامكان أن يقدم دراسـة تحليلية وصـفية تقريرية للجملة (الاسـمية والفعلية) في ديوان الإمام السـجاد (عليه السـلام) من خلال تتبعه للجملة بأنماطها المختلفة (مثبتة، ومنفية، ومنسـوخة، ومؤكدة) وقد خرج البحث بمجموعة من النتائج ولعل اهمها:-

1- كثرة اعتماد الشاعر على الجملة المثبتة سواء أكانت اسمية ام فعلية.
2- كثرة استعمال الناسخ (كان) بصيغة الماضي واسمه ضمير مستتر، يقدر من سياق الجملة وهذا النمط يؤكد لنا أن الجملة في كثير من الاحيان تحتاج الى عناصـر داخلية تمد بناء الجملة بمعان وظيفية ووظائف دلالية بسـبب الروابط التركيبية المستحدثة بين عناصرها.
3- كثرة مجيء الخبر في الجمل الاسـمية (جملة فعلية) وهذا يعني انهم كانوا يميلون الى الجمل الفعلية لما توفره من مساحة نحوية ومعنوية فهي توفر عنصر تغيير وتفاعل في الجملة.
4- جاءت الجملة الاسمية منفية بأدوات مختلفة وهي (ليس، (لا) النافية للجنس، ما) اما الجملة الفعلية فجاءت منفية بـ (لم، (لا) النافية غير العاملة، ما).

5- اعتمد الشـــاعر بكثرة على التوكيد بـــــ (قد) منفردة مرة، ومقترنة بـــــ (لام) التوكيد مرة اخرى وكذلك التوكيد بالأحرف المشبهة بالفعل وهي (أنّ، إنّ).
6- لا يمكن أن تسمى الجمل التي يكون المسند اليه فيها اسم والمسند (فعل) بـــ (جمل فعلية) وذلك لأن الجملة الفعلية في امثال هذه الجمل هي جملة غير مسـتقلة معنوياً أي لا يمكن الاعتماد عليها فقط لفهم التركيب او المعنى المراد منه بل لابدّ الى الرجوع الى المتحدث عنه أي الاصـل الذي بنيت عليه الجملة فإذا كان اسـماً فالجملة اسـمية وإن كان فعلاً فالجملة فعلية.
7- اعتمد الشـــاعر على ظاهرة التقديم والتأخير كثيراً وكانت نسـبة التقديم الذي تفرضـــه الدلالة المعنوية اعلى من التقديم الذي تفرضـه القاعدة النحوية، لأن الشـاعر في النهاية هدفه ايصـال فكرته الى المتلقي، فكان الغرض من التقديم عند السجاد (ع) هو الاهتمام والعناية أو التخصيص.
8- أما بالنسـبة لعارض الحذف والذكر، فقد كان الحذف في الجملة الاسـمية أكثر منه في الجملة الفعلية اذ ورد حذف في المسـند والمسـند اليه، وكذلك كثرة الشـواهد التي ورد فيها حذف خبر (لا) النافية للجنس، أما في الجملة الفعلية فقد كثر الحذف في فاعل فعل الامر وهذا امر متفق عليه عند النحاة في وجوب حذف فاعل فعل الامر، وايضـــا ورد حذف الفاعل بنسبة اقل في حذف فاعل الفعل (الماضي والمضارع).

الهوامش

[1]() لسان العرب: مادة (جمل)
[2]) معجم مقاييس اللغة :481/1
[33]) الفرقان :32.
[4]) الخصائص :17/1.
[55]) الخصائص :28/1.
[6]) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب :416/2.
[7]) في النحو العربي نقد وتوجيه -31.
[8])مغني اللبيب :376/2.
[9])الكتاب :23/1
[10]) ديوان أهل البيت :482.
[11]) المصدر نفسه:449
[12])الكتاب :329/1.
[13]) المصدر نفسهك328/1.
[14])ينظر :المقتضب:127/4.
[15])ديوان أهل البيت :452، وللاستزادة ينظر المصدر نفسه: 487،479،474،468،452،447.
[16])الكتاب :6/2.
[17])ديوان اهل البيت :484.
[18])الايضاح في علوم البلاغة :118/1.
[19])ديوان اهل البيت :446.
[20]) المصدر نفسه :465.
[21])ينظر : الكتاب :328/1.
[22])ينظر :الأصول في النحو :29/1.
[23])همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:27/1.
[24])شرح الرضي على الكافية ::254/1-255.
[25])ديوان اهل البيت :469،وللاستزادة حول هذا النمط ينظر :المصدر نفسه :457،455،454،453.
[26])ينظر :الجملة (مكوناتها ـ انواعها ـ تحليلها):12
[27])ديوان اهل البيت :481.
[2828])المطول :254.
[29]) ديوان اهل البيت :479وللاستزادة ينظر :المصدر نفسه 474،450،446،445
[30])شرح الرضي على الكافية:273/1.
[31]) ينظر :جواهر البلاغة :73.
[32]) في النحو العربي نقد وتوجيه:42.
[33])ينظر : نحو الفعل :20-21.
[34])الفعل زمانه وابنيته:202.
[35])ديوان اهل البيت :454 وللاستزادة ينظر :المصدر نفسه :468
[36]) ينظر :شرح الكافية :100/1ز

[37]) شرح ابن عقيل :215/1.
[38])شرح جمل الزجاجي:243/1.
[39])همع الهوامع :108/1.
[40]) البروج :16،15،14 .
[41])ديوان اهل البيت عليهم السلام :456.
[42])ينظر :شرح ابن عقيل :217:1-219.
[43]) ديوان اهل البيت:466، وللاستزادة ينظر ك المصدر نفسه:472،461ن474.
[44])المصدر نفسه :457.
[45])التعريفات :314/1.
[46])الكتاب: 117/3.
[47]) ينظر :شرح التسهيل :53/2،وشرح ان عقيل على الفية ابن مالك:24/2.
[48])اصول النحو :461/1.
[49]) ديوان اهل البيت :449.
[50])المصدر نفسه :458 ،وللاستزادة ينظر ايضا :479،470،466.
[51])شرح التصريح:235/1.
[52])ديوان اهل البيت :479.
[53])شرح ابن عقيل :19/2.
[54]) ديوان اهل البيت :457.
[55])ينظر :شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك :236/1.
[56])ينظر: رصف المباني :369.
[57])ينظر :الجملة الأسمية :107.
[58])ديوان اهل البيت :446.
[59])ينظر : شرح المفصل :375/1.
[60])الكتاب :45/1.
[61])ديوان اهل البيت :458.
[62])المصدر نفسه :479.
[63])ومن شروط عمل ما عند الحجازيين هي :أولا: الاّ يقترن اسمها بإن الزائدة،وثانيا الاّ ينتقض نفي خبرهابـ(إلا) ثالثا:ألاّ يتقدم الخبر على الاسم ،ورابعًا :ألاّ يتقدم معمول خبرها على اسمها .ينظر :همع الهوامع :110/2.
[64])الكتاب :28/1.
[65])ديوان اهل البيت عليهم السلام :470.
[66]) المصدر نفسه :450.
[67])ينظر :شرح الكافية :190/2.
[68]) ينظر :شرح المفصل :83/1.
[69])الكتاب :45/1 وينظر :تسهيل الفوائد :52.
[70])ديوان أهل البيت :480،وللاستزاد ينظر :المصدر نفسه :559،453.
[71])المصدر نفسه :476.
[72])الفعل زمانه وأبنيته :29.
[73]) ينظر المصدر نفسه :29- 30.
[74])ينظر :الجملة الأسمية:77.
[75]) الكتاب :45/1.
[76])ديوان اهل البيت :478،وللاستزاد ينظر :479،478.
[77])ديوان اهل البيت :470.
[78]) المصدر نفسه :471.وللاستزاد ينظر :المصدر نفسه:450 وللاستزاد حول كان وصيغة الماضي واسم كان ضمير مستتر والخبر مفرد ينظر :المصدر نفسه :476.
[79]) المصدر نفسه :472.
[80])المصدر نفسه :454.
[81]) المفصل :269.
[82]) همع الهوامع :117/1
[83])شرح ابن عقيل :346/1
[84])المصدر نفسه :346/1- 348.
[85])ديوان أهل البيت 445.
[86])الكتاب :144/2.
[87])اشرح المفصل :526/4.
[88])ديوان اهل البيت :470 وللاستزاده ينظر :458،457 ،479.
[89]) ينظر :مفهوم الجملة الأسمية عند سيبويه:181.
[90])ديوان اهل البيت :447.
[91])المصدر نفسه :476.
[92])المصدر نفسه :461
[93])المصدر نفسه :462.وللأستزاد ينظر المصدر :480.
[94])شرح المفصل :59/8.
[95]) معاني النحو :268/1.

[96]) ديوان اهل البيت :463.
[97]) المصدر نفسه :447.
[98])المصدر نفسه 462.
[99]) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:376/2.
[100])ينظر :الفعل زمانه وابنيته:204.
[101])ينظر :المقتضب :77/7.
[102])التلخيص في علوم البلاغة :41.
[103])ديوان أهل البيت :445.
[104])المصدر نفسه446.
[105])المصدر نفسه :446.
[106])ينظر :دلالة تراكيب الجمل عند الأصوليين :29.
[107]) ديوان أهل البيت :461.
[108])ينظر :مفهوم الجملة عند سيبويه :168.
[109]) ديوان اهل البيت 461.
[110])مغني اللبيب عن كتب الأعاريب :8/1
[111])ينظر :همع الهوامع في شرح الجوامع:37/1.
[112])ديوان أهل البيت:469.
[113])نحو المعاني :140.
[114]) ديوان أهل البيت :445.
[115])ينظر :اللباب في قواعد والات الآداب :15.
[116])ديوان اهل البيت :449 وللاستزاد ينظر المصدر نفسه :480،476،450،446.
[117])ينظر :جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع:63.
[118])ينظر :فن البلاغة :117.
[119])ينظر : من بلاغة النظم العربي :82/2.
[120])ديوان اهل البيت 456.
[121]) ديوان اهل البيت :445،وللاستزداد ينظر :ديوان اهل البيت 471،468،462،461،460،458،450.
[122])الكتاب :136/1 و91/3.
[123])ينظر : معاني النحو :52.
[124])المقتضب :46/1،وينظر :الاصول في النحو :162/2.
[125])ديوان اهل البيت :455،وللاستزاد ينظر :ديوان اهل البيت :447.
[126])ينظر :مغني اللبيب :243/1.
[127]) الجنى الداني في حروف المعاني :297/1.
[128])ديوان اهل البيت :447،وللاستزاد ينظر ديوان اهل البيت :484،481،456.
[129])الكتاب :117/3.
[130])ديوان اهل البيت :453 وللاستزاد ينظر المصدر نفسه :453.
[131])ينظر :مفهوم الجملة عند سيبويه :92.
[132])ديوان اهل البيت :445.
[133])معاني النحو :348/1-349.
[134])المصدر نفسه :509/4.
[135])الخصائص :101/3.
[136]) ديوان اهل البيت :480 ،وللاستزادة حول التوكيد ينظر :450، 482،480،478،475،467،460،458،456.
[137])المقتضب :43/1.
[138]) ينظر:شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك:227/1.
[139]) ينظر : التطور النحوي للغة العربية :134.
[140]) ينظر :الخصائص :35/1.
[141])ينظر :المصدر نفسه :35/1.
[142])ديوان أهل البيت :446.
[143])دلائل الأعجاز :128.
[144])ديوان أهل البيت :450.
[145])الكتاب :48/1.
[146])ديوان اهل البيت:450.
[147])بناء الجملة العربية:101.
[148])ديوان اهل البيت :445،وللاستزادةينظر :المصدر نفسه :472،469،468،465،461،458،456،454.
[149])شرح المفصل:86/1-87.
[150])ديوان اهل البيت :450.
[151])نهاية الإيجاز:31/1.
[152])ديوان اهل البيت 461،وللاستزاد ينظر ديوان اهل البيت :479،463،462.
[153])الكتاب:34/1.
[154])دلائل الاعجاز :84.
[155])ديوان اهل البيت :462.
[156]) البرهان في علوم القرآن :151/3.

[157]) ديوان اهل البيت :463، وللاستزاد ينظر :المصدر نفسه :450،445.
[158])ينظر :الكتاب 127/2.
[159])ديوان اهل البيت :462.
[160])الكتاب:1م34.
[161])ديوان اهل البيت :468،وللاستزادينظر :المصدر نفسه 476،474،472.
[162])دلائل الاعجاز :135.
[163])ينظر :الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة (بحث)95-97.
[164])بديع القرآن:81.
[165])البلاغة الحديثة في ضوء المنهج القرآني :60
[166])ديوان اهل البيت :452،وللاستزاد ينظر المصدر نفسه 464.
[167])الخصائص :83/1.
[168])ديوان اهل البيت :456.
[169])ديوان اهل البيت:476،وللاستزاده حول حذف المبتدأ ينظر :المصدر نفسه :460.
[170])المقتضب :117/4.
[171])دلائل الاعجاز :148.
[172])ديوان اهل البيت:447.
[173])النحو الوافي :635/1.
[174])ديوان اهل البيت :449،وللاستزاده حول حذف خبر لا النافية للجنس ينظر :المصدر نفسه :479،476،470،467،455.
[175])ينظر :اللغة العربية مبناها ومعناها :9.
[176])ديوان اهل البيت ،وللاستزادة ينظر :المصدر نفسه حول حذف اسم كان واخواتها :470.
[177])التفكير اللساني في الحضارة العربية :12
[178])الجملة العربية (د.محمد عبادى) :160
[179])التنبيه على شرح مشكلات الحماسة :477-478.
[180])ينظر : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي :193
[181]) ديوان اهل البيت :445
[182])الرد على النحاة :130.
[183])ظاهرة الحذف في الدرس النحوي :45.
[184])المصدر نفسه :45.
[185])ديوان اهل البيت :449.
[186])النحو القرآني :157.
[187])ديوان اهل البيت:450، وللاستزادة حول حذف الفاعل ينظر المصدر نفسه :476،472،469،461،460،458،456.
[188])بناء الجملة العربية :261.

المصادر والمراجع

1- الاصول في النحو: ابو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي ت (316هـ)، تحقيق:عبد الحسين الفتلي، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، 1417هـ - 1996م.
2- الايضاح في علوم البلاغة:الخطيب القزويني (ت739هـ)، الطبعة الخامسة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1980.
3- البرهان في علوم القران: بدر الدين الزركشي (ت794هـ)، تحقيق:ابو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، 1427هـ -2006م.
4- بناء الجملة العربية:الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 2003م.
5- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد:محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي (ت672هـ)، المحقق:محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة،1387هـ - 1967م.
6- التطور النحوي للغة العربية:براجشتراسر،تحقيق:رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، مطبعة المجد، 1402هـ -1984م.
7- التعريفات:علي بن محمد الجرجاني، دار احياء التراث العربي، بيروت – لبنان، 1424هـ - 2003م.
8- التفكير اللساني في الحضارة العربية:د.عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، مطبعة الشركة التونسية، 1981.
9- التلخيص في علوم البلاغة:جلال الدين القزويني، تحقيق:عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1971.
10- التنبيه على شرح مشكلات الحماسة: ابو الفتح عثمان بن جني، (ت392هـ)، حققه – الدكتور (حسن محمود هنداوي)، الكويت.

11- الجملة (مكوناتها – انوعها – تحليلها):محمد ابراهيم عبادي، الطبعة الرابعة، مكتبة الاداب، 2007م.
12- الجملة الاسمية:الدكتور علي ابو المكارم، الطبعة الاولى، 1428هـ - 2007م، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
13- الجنى الداني في حروف المعاني: الحسين بن قاسم المرادي، تحقيق:فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1413هـ - 1992م.
14- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: السيد احمد الهاشمي
15- الخصائص:ابو الفتح عثمان بن جنى ت(392هـ)، تحقيق:محمد علي النجار، الطبعة الاولى، المكتبة العلمية، 1913م.
16- دلالة تراكيب الجمل عند الاصوليين: د.موسى بن مصطفى العبيدان، الطبعة الاولى، سوريا، 2002م.
17- دلائل الاعجاز:عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، قرأه وعلق عليه محمود شاكر، الطبعة الخامسة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2004م.
18- ديوان اهل البيت (عليهم السلام):جمعه واعتنى به علي حيدر المؤيد، الطبعة الاولى، مطبعة دار العلوم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1422هـ - 2000م.
19- الرد على النحاة:ابو مضاء القرطبي، تحقيق:د.شوقي ضيف، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الاولى، 1366هـ - 1947م.
20- شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك ومعه كتاب (منحه الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل)، تأليف:محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الاولى، مطبعة المعراج، 1429هـ .
21- شرح التسهيل: ابن مالك، تحقيق:عبد الرحمن السيد ومحمد بدري، الطبعة الاولى، هجر للطباعة والنشر، الجيزة، 1410هـ .
22- شرح التصريح على التوضيح على الفية ابن مالك، خالد عبد الاله الازهري (ت905هـ)، تحقيق:محمد باسل، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2000م.
23- شرح الرضي على الكافية:تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، كلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية، جامعة قاريونس، 1978م.
24- شرح المفصل: للشيخ موفق الدين بن يعيش النحوي (ت643هـ)، الطبعة الاولى، ادارة الطباعة المنيرية.
25- شرح جمل الزجاجي:لابي الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور الاشبيلي، (ت669هـ)، قدمه ووضع هوامشه وفهارسه فواز الشعّار، اشراف الدكتور اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
26- ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي:حمودي طاهر سليمان، الدار الجامعية للطباعة والنشر، الاسكندرية، مصر، 1982م.
27- الفعل زمانه وابنيته:د.ابراهيم السامرائي، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1403هـ -1983م.
28- فن البلاغة:عبد القادر حسين، بيروت، المزرعة، د.ت.
29- فن بلاغة النظم العربي:عبد العزيز عبد المعطي عرفة، الطبعة الثانية، عالم الكتب، بيروت، 1405هـ - 1984م.
30- في النحو العربي (نقد وتوجيه): الدكتور مهدي المخزومي، الطبعة الاولى، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، 1986م.
31- الكتاب: كتاب سيبويه: ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت180هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ - 1988م.
32- اللباب في قواعد والات الاداب:محمد علي السراج، الطبعة الاولى، دار الفكر، دمشق – سوريا، 1403هـ - 1983م.
33- لسان العرب:ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت711هـ)، مصورة عن طبعة بولاق، الدار المصرية للتأليف والنشر والترجمة.
34- اللغة العربية مبناها ومعناها:د.تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979م.
35- المطول (شرح تلخيص المفتاح للخطيب القزويني):سعد الدين بن مسعود بن عمر التفتازاني، (ت792هـ)، تحقيق:احمد بن صالح، عبد العزيز بن محمد، الطبعة الاولى، 2019م.
36- معاني النحو: الدكتور فاضل صالح السامرائي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، 1986م.

37- معجم مقاييس اللغة: ابو الحسن احمد بن فارس، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، 1399هـ - 1979م.
38- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب:جمال الدين بن هاشم الانصاري (ت761هـ)، تحقيق:الدكتور مازن المبارك، والدكتور محمد علي حمد الله، الطبعة السادسة، دار الفكر، بيروت، 1985م.
39- مفهوم الجملة عند سيبوية:حسن عبد الغني جواد الاسدي، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2007م.
40- المقتضب:ابو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ)، تحقيق:محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت.
41- نحو الفعل: احمد عبد الستار الجواري، الطبعة الاولى، 2006م، بيروت.
42- النحو القراني (قواعد وشواهد):الدكتور جميا احمد ظفر، الطبعة الاولى، 1433هـ.
43- نحو المعاني:احمد عبد الستار الجواري، الطبعة الاولى، بيروت، 2006م.
44- النحو الوافي مع ربطه بالاساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة، تأليف:عباس حسن، دار المعارف، مصر.
45- نهاية الايجاز (دراسة الاعجاز):فجر الدين الرازي، تحقيق ودراسة بكري الشيخ امين، الطبعة الاولى، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، 1985م.
46- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام هارون والدكتور عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، 1394هـ - 1975م.
47- وصف المباني في شرح حروف المعاني:احمد بن عبد النور المالقي (ت703هـ)، تحقيق:محمد الخراط، مجمع اللغة العربية في دمشق، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، 1975م.

البحوث

1- الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، يحيى احمد، عالم الفكر، المجلد الثاني، الطبعة الثالثة، 1989م.